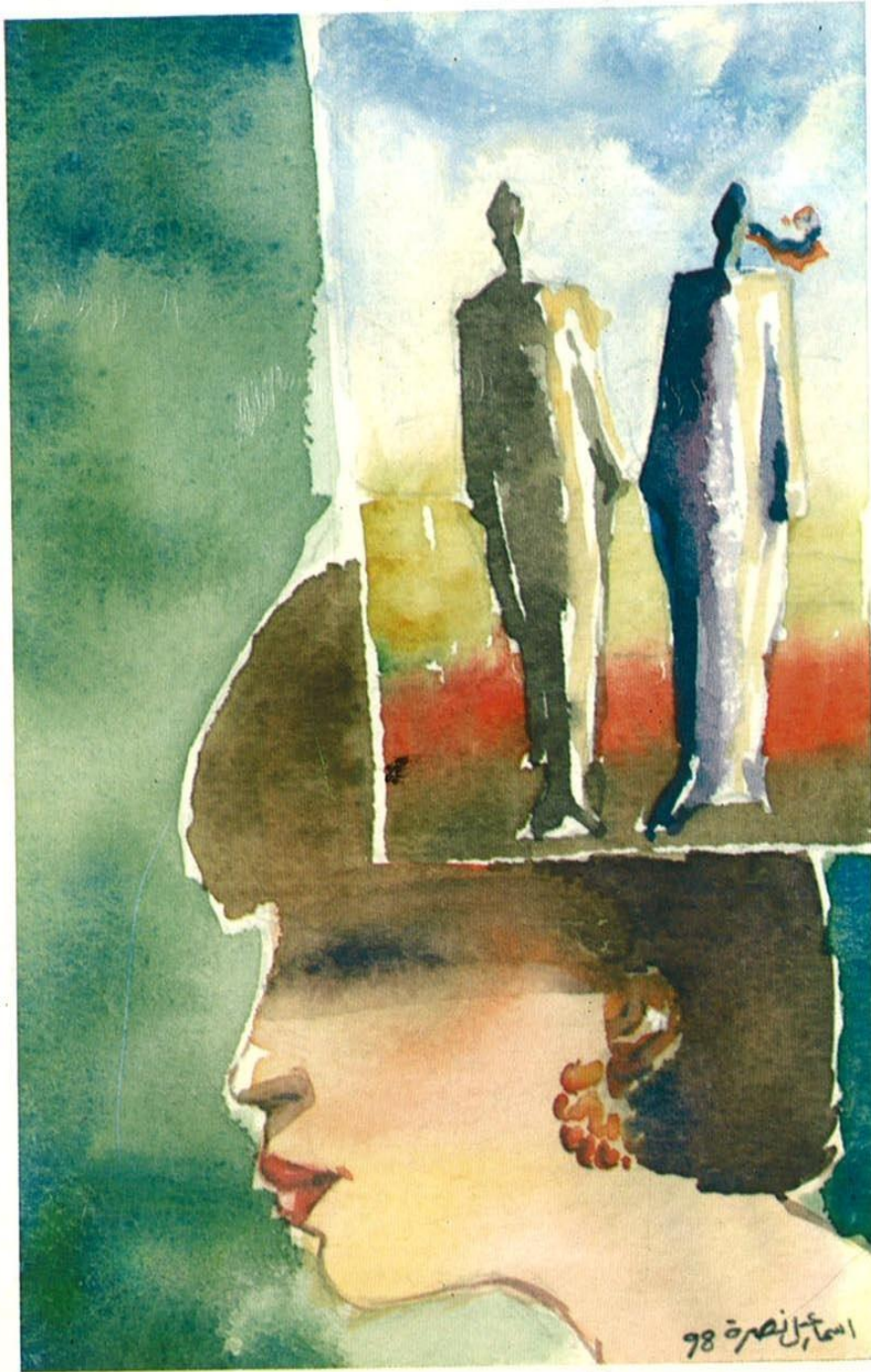




صباح الجنة

مساء الحب

حسان الجودي



نشر

حسان الجودي

صباح الجنة

مساء الحب

شعر

من منشورات اتحاد الكتاب العرب
1998

الحقوق كافة
محمودة
لاتحاد الكتاب العرب

تصميم الغلاف للفنان اسماعيل نصره

إلى
حضورها وغيابها
1995-12-2

هذه الأحرفُ المسرعاتُ تميلُ على خَطِّها المنحني المنتهي للأبدُ
هي منذُ أساطيرِ " لا " ما تنزلُ تتركشُ أثوابها بعناقيدِ " قد "
هي طيرٌ بدون جناحٍ بهيِّ العيون على الرّوح يهوي كوي لأثمدُ
هي قَطُّ خفيّ المخالبِ يُسقطُ من ذيله النارَ فوق ضبابِ الجسدِ
هي خيطُ القصيدَةِ ينسجُ فينا المساءَ نعوشَ انتظاري لأعراسِ عَدُ
هذه الأحرفُ المتعبتُ تحولُ أنْ تعبرَ الموتَ قوسَ ربيعٍ فترتدُ
هذه الأحرفُ الواقفاتُ تهتمُّ شطآنها ثم تنأى وراءَ الزبدِ
ثم حين تموتُ وتتضحُ ماءً وطيناً فمن قوسها إصبعُ الخلقِ يمتدُّ



قصائد بطول شعرها

* ركض النهر إلى صوتك
ناداه إلى الزرقة
قام الصوتُ باسم الحزن من غمر السكينه
أيها الصوتُ الذي يمشي
على ساقين من ضوء
سقيتُ العالمَ المكسورَ في قلبي
أغانيك الحزينه

* في غبار الجبل الموحش صعدتُ
وكان الصوتُ يساقط
أفلاكاً أمامي وورائي
طافحاً كنتُ بأنثى
حين ناديتُ فلم تسمع نادائي
أيها الصوتُ تمهلْ ضمني
ضمّ عيوني وشفاهي ودمائي
ضمّني
حتى أرى قبيرة الحزن على غصنِ الهواءِ

* يركض الماءُ
يحملني الماءُ
يوقفني الماءُ
أحفنُ أغنيةً تتساقط فوقي
فتنبجسُ النارُ من خفقاتِ الأصابعِ
* اتركي لغتي حجراً فوق كفيك
ليت لحزنك

نافذةً موصدةً.....!

* انتظرتُ على سورها
دخلَ النهرُ قبلي
انتظرتُ على بابها
دخلَ العطرُ قبلي
دخلتُ.....
فكانتُ تفكُّ الحقائقَ عن جسمها

* كم تملئُهُ
حينَ قامَ إلي ساعدِ امرأةٍ
ثمَّ مدَّ لائئهُ
في نبيذِ أصابعها
كم تمنيتُ لو أَنهُ
يستديرُ إلي جسدي
رافعاً شجرَ الماءِ من حقلها

* خطوةً...
خطوةً.....
ينزلُ الموتُ
يادرَجُ الشعرُ
لاتركُ الموتُ يسبقني
للفضاءِ
الأخيرِ

* هربَ الثورُ من رميةِ القوسِ
عادَ قطيعاً وأعلنَ مملكةً في فمي
سقطَ الخبزُ من جعبةِ الصيدِ
جفتْ مياهُ الينابيعِ
عدتُ إلى الكهفِ
أوقفني العنكبوتُ ومصَّ دمي

* قلبي يضيء كشمعدان
في حضرة الرؤيا الجديدة
أسمي واسمك مهرجان
أسمائنا تاج لسيدة القصيدة
لا تتركها في هواء الشك جالسة
كلي قمح العيون
وفتتي خبز القصاد
في حليب الروح
كي تقوى على حمل الصباحات البعيدة

* في دبكة العرس التقينا
كنت راقصة على حبل الحنين
هل زرت قبرك ذات ليل؟
أم ترى جسدي
يراقص جرة ملأى بأبخرة الظنون؟
في دبكة العرس اشتبهينا
شق أبواب الجنون!

* فم من سرير الأرض يابرق الكتابة
فم نر الأشياء تغسل بالزمن
ستضي نافذة وتهدم قلعة
وتمد في شفتي الحريق
لأقرأ التاريخ في جمر الوطن

* من قال إنني ما انكسرت
من قال إنني ما حككت القلب
في أشجار صوتك
ثم من وهج التراتيل اشتعلت

* كالصهيل البعيد المغطى
بأبخرة الأرض صوتي

وكالشهقات الأخيرة
للها لرائحتي
كثمار السفرجل
مخبوءة في الضباب السماوي
يأكلها الدود والحزن ذاكرتي

* جسد عريان
تحت قباب النار
جسد ظمان
أظماه الخمر المتدفق من دن القربان

* أحتاج لونك كي أضيء الشمس
أحتاج البكاء لاستريح علي ضفاف الدمع
أحتاج القصيدة كي الأفح سجدتي
أحتاج جمر الحب كي آتي البلاد
علي حصان
كنت أطمعه أصابع غربتي
أحتاج كي آتي المدينة في المساء
حبيبية وقصيدة وحصان نار جائع
سأشد أذنيها أقول الشعر أرمي الجمر
تغضب تنتشي بالمدح يؤلمها الحريق
فترتدي ناباً وتأكل جثتي

* هوذا ملح الخريف
يعجن البرق سجايانا نرى ما لا يرى:
جوعاً بأحداق الرغيف
هي ذي الألام قمح الأرض
هل نبذر في القلب الشتات البخيلة؟
أم لعرس الخبز نمشي تحت أقدام الطفولة؟
* أحبك لو أتناسخ في زهرة

كي أنام مع الثدي فصل الأرق
أحبك لو تحول في شمعة
بين كفيك
تضحك من هذيان الورق

* هي ريشة في الريح
أمسكها فأمسك قلبك المسكون بالغدران
لاماء عندي
خبني ريشة
في مائك التواق للطيران

* أحتاج إليها حتى أصبح أخضر من قلب العشب
وأعمق من خيط الماء بثوب الأرض
وأقوى من خضرة حلم في قلب الإنسان

* انظفا المصباح
مغلق فضاء الشجر المزروع في ذاكرتي
وطائر الحنين نام قرب بابي
لم يعن شهوة الدفء
ولم يصعد إلى أرجوحة الغيم
ولم ينقر شبابيك عذابي
انظفا المصباح....
من أشعله بعد غيابي؟
قالت الريح العجوز الشاكية:
عاصفة في خطوها زهر
وبنت من سهوب النار جاءت حافية

* كالسهم اخترق الوداعا
هي رغبة في الروح أن تلقاك
أن تصل أنقطاع الحزن
أن تلج الحديقة بالهبوب

لكي ترى حبًا مضاعا
* تمنيتُ لو قيّدتنِي بضوءِ الدموعِ
لئلا أرى في انكشافِ الأصابعِ
عن جسدِ مارأيتُ
تمنيتُ لو ربطتُ لغتي بالضلوعِ
لئلا أقولُ لحبي هويتُ
وياحبُّ ماذا أقولُ لمن تركتني لجوعي؟
ارتويتُ.....
وياحبُّ ماذا أقولُ لمن أطلقتِ بلهاتِ الحنينِ قلوعي؟
نسيتُ.....
وياحبُّ ماذا أقولُ
ولم يبقَ لي بعد موتك موتُ
* مساءً متعبٌ يمشي الهويني في عيونك
غابةً لفاءٍ تحملُ زهوةَ الأشجارِ
تبرغُ من هضابك
والعصافيرُ الخجولةُ من معانقةِ الندى السكرانِ
تصعدُ نحو نافذتي
وتفركُ توقها بنشيجِ قلبٍ يشتهيها
أيها اللهبُ اخترقها
كي أمدَّ بنفسجِ القبلاتِ فوق معابرِ الأشياءِ

□

قهوة الكلام

قهوة المرأة أقواسُ مساعاتٍ نشيخٍ يتعرى
ضحكةُ المرأةِ أحداقُ تلاواتٍ الةِ يتمرى
لغةُ المرأةِ أسلاكُ حريرٍ
وروى المرأةِ إبرةُ

ليس من عادته ثقبُ الهواءِ
لا ولا مزجُ المساءِ المرِّ بالدهشةِ
حلّو كلِّ لوزٍ للبكاءِ
عندما تُدخلهُ الروحُ ثقبَ الوقتِ
في قشرِ الحياءِ

جاءت المرأةُ بالضحكةِ
ناءً القمرِ العالى بأجراسِ النشيدِ
نَعْنَعُ الطيبةِ خبزِ الروحِ
جاء الكائنُ الصامتُ
جاءت لغةُ أخرى
ونام اللحمُ خلفَ البابِ في مقهى ودودِ
جاءت المرأةُ بالمرأةِ
لابدَّ من الحبِّ
ولابدَّ من الموتِ
ولابدَّ من التجوالِ في حيِّ الحواسِ
جاءت المرأةُ بالمركبِ، بالبحرِ، بأصدافِ الخلاياِ
أي برِّ يحتسى الشاعِرُ في كأسِ الخطايا
كي يرى إظفرها الأحمرَ في ظهرِ اليباسِ

كيف يا صفاة البحر نزلت؟
سهلنا أسود من عينيك
أبكي حين أستسلم لليل- الطريق
شعرك الأقرص من عمري
هبوبات حريق ورحيق
يتها المرأة صرت
شجراً يشرب من قهوتنا عطر البروق

□□

وصايا لامرأة ترسم

لابدً من شجر لتكتمل الحديقة
كنت جالسةً على الأحجار
تنتظرين معجزة التجدد
في عيونك آخر القطرات من مطرٍ
لماذا تضحك الألوان
للشجر السجين وراء أسوار المقابر؟
والتراب الميت ينهض من نوافذها. ارتفع
يا أيها الشجر الصغير
فمي سياجك حين تشتعل الطيورُ
وكوكبُ الألوان من يدها
سيصعد في سموات القصيدة

عصفورة بيضاء ترسم للصباح
حدائق القلب الفسيحة ثم تمحو
يا أصابع...
يارحيق طوائفٍ تمشي إلى ملكي الميتم
هل ستكفيني السعادة لحظةً
حتى نهز بروحنا صنم المساء...؟

□□

حين لا

حين لا يقبل أن يقصف
في ملهى النعاس القرمزي
يصل البشر إلى ذروته
ياخذ شكل امرأة
تحمل مفتاح البخار الجسدي
تسكن المرأة في عشب خلاياه
ولا تخرج إلا بعد
أن تصنع حلوى الخوخ
والخوخ بعيد.....
في حقول الجنس
والجنس رهين
باعتقال الحزن
والحزن
فضاء دائري
حين لاتأتي طيور النوم
من ساحلها الليلي كي تغشي عيونه
يخرج الموتى من القبر فرادى
كالقناديل يسيرون
فيستهدي بهم دود التوابيت
ويمتص عصارات السكينة
هاهم الآن على مائدة الليل
يزيحون الكوابيس فتهوي
كالحصى فوق الممرات

ويدعون إلى حفلتهم نئب المدينة

□□

خريف الغريب

تتجمع الأنهارُ في سقفِ الكتابةِ
والحببيةِ تقرئُ الكلماتِ أسرارَ المياهِ
لتسقطَ الأزهارُ في ليلِ الغريبِ
وصوتِ أمي:
انتظرنِي لآتمتُ قبلَ الربيعِ
ولآتمتُ قبلَ الوداعِ ولآتمتُ
ركضَ الهواءِ وقبعاتِ السرو طارتُ
المدينةُ في الخريفِ
جرادةٌ سوداءُ تفرزُ لونها
كفأكِ تعصرانِ قلبي
لأريدُ سوى البكاءِ
ولأريدُ سوى الرحيلِ
رأيتُ عصفوراً على عَشِّ اللقالقِ
قلتُ إنَّ الحَبَّ أخضرُ من عيونِ الأرضِ
أهتفُ والمدينةُ في الخريفِ
تحدُّ قلبي بأخضرارِ الدودِ

ياقلبُ انتبه ليدِينِ
تمتلئانِ بالدودِ المهاجرِ... لآتمتُ
قبلَ الربيعِ ولآتمتُ قبلَ الوداعِ... ولا تمّتُ

□□

لوحتان لها في حضور الشعر

كرة جلدية مثقوبة
يدخل شكل القلب فيها
تتدلى بين ساق الغيم والأرض
وفوق الأرض فحم
وامتداد الفحم في كل الجهات
طائر ينقر ثقب الكرة الأخضر
من منقاره ينفث جمرأ
يسقط الجمر على الفحم
ولا تشتعل الأرض الموات
أه من هذا الحريق المختفي
تحت غلالات الجمود الآن لن
ألعن عجز الكلمات

ساعة في شجرة
ترقب الصحراء بعد اللوحة المنتظرة
عقربا الساعة فوسفور يشع الضوء
والضوء صديق الظل
والظل صديق اللون
واللون ارتعاش
يتجلى في الدمى المنتشرة

دمية ترتاح
أخرى شنت
وعيون الساعة الخرساء

لا يؤلمها قتل الدمى
كلُّ الذي تعلنه اللوحة
ينسابُ إلى الروح بصمت
غير أن الدمية الميَّتة كانت
دميةً منتصرةً

□□

انقياد الوهم

ضحك الوهم تذكر تلويحةً للينابيع؟
أذكر:

أدخلت الماء غيمَ البخورِ
وغابت وراء السورِ
كم سمعت رجاء يدي
للرباط المحلى بريق الحداء:
ألا أستطيع ولوج السفر؟
أتنفس عبر المسافة
نسغ ضياء تجمّع في نحرها
خطوة خطوة أصعد الدرج المتوتر
أعمدة القلب مهتزة
والبياض الملاصق للدم ينفر فوق الوير
شهقة شهقة
أتقدم في كوكب أج لي رأسه وانتشر
أيهدا الجنون
ترفق باصبعها حين أدخله في فمي.....!

□□

قيامه

قمتُ مع الأموات كي أرى
وقامَ الشعرُ من طين اللغّة
البحرُ فوقي
السّماءُ تحت أقدامي
وأنتِ نابضُ الأشياءِ في حَلقي
إذا دعوتُ مركباً
أتشهقُ الرئة؟
فانوسك السحريُّ
والنوتيّ
والإعصارُ خَلَفَ البابِ
أمي عندما مِتَّ بكتِ
وعندما عدتُ رأَتِ
برقاً يدحرج البحارَ
والسّماءَ
والمشعوذَ الجديدَ
في برارِ صدنة
عدتُ إلى الموتِ لأرتاحَ
وظلَّ الشعرُ في أحداقكِ السّوداءِ كي يرى

□□

الموت يستطيع أن يطير

كان المطارُ يضيقُ بالنحل اللجوج
تسارعتُ نبضاتِ قلبي إذ دخلنا
الأزيرُ سحابةً دكّناءً

في البلور
تحمل قبعات الراحلين
إلى الهواء
وماله هذا الهواء يفيض بالوطن؟
اقتربت من التخوم
وربما اقتربت إلي
نجوم كفك لم تزل في راحتي
وشمس وقتي مذ بكيت
تهل بالشجن
التصقت على الرصيف
وربما التصقت يداك على رياحي
تذكرين مطالع الجمر البهي
على فراش الأمس؟
لا.... لا تذكرني
هل كعبة للروح
كي ترتاح من تأويلها الجنسي للأحجار...؟
هل حجر يشد عن الصفات
لأشتهيك
وأرتقيك إلى الوداع
وأشتهيك وأرتقيك
وأستميل الطائرات إلى جناحي
الراحلون القادمون
الميتون على المقاعد
يرقبون النحل تحت السقف
يهبط بالوداع إلى بطاقات التذاكر
نحن مثل الباب في قصر الغيوم
فلا حكايا الجن تعبر
والحقيقة تغسل الأدرج بالملح المجر
مُظلم وجه المدينة
هل نسيت شوارع الجسد المضيئة في ثيابي؟

سامحيني عن جنون الطفلِ
أذكرُ.....
كيف أطلقتُ العقاربَ بالصراخِ
وما رأيتُ نبوءةَ الأنثى:
تخبئي معطفي أُمي
وتلبسني بلادي
سامحيني
ما ارتفعتُ لعُرسِ صوتك
حين صعدتُ في مخاصمةِ الحدادِ
أمسكتُ كفك فارتعشتُ
وطاف بي سيلٌ عظيمٌ فاختنقتُ
تساقطتُ فوقِي مناديلُ الأحبةِ
هل سترحلُّ؟
لأصدق من يصدق أنها
ستغورُ كالماءِ الشحيحِ بشقِ أرضِ
تحملُ الأنهارَ في علبِ الهدايا
والقصائدِ دونِ نبضِ
تلجُّمِ الأعصارِ
كيف أعودُ للأمطارِ في كأسِ الوصايا؟
ابتعدتُ إلى زجاجِ شَفِّ عن قمرِ مسجى
والتصقتُ على الضياءِ فراشةً بيضاءَ
تأكلُ ما تناثرَ من حديثِ
ظلَّ يصعدُ كالطينينِ إلى عيوني
ثم من وجعِ تشظي
أخلعي ثوبَ الوداعِ
والبسيني ما تبقي
رحلتي ستطولُ
مهجورَ الخرائبِ لا أريدك أن تسيري خلفَ ظلي
البسي ثوبَ الوداعِ!
والبسيني ثوبَ ذكرى

المطار يسير بالنحل الفصيح الى كلامي
اسبقية الى المدينة
واشتري عطرأ وخمرأ
اشتري شعراً جديداً
اشتري نحلاً وطيري
مثلما سأطير فوقك
دون بوصله انتظار

□□

المعطف الأسود

وعلينا كان تترك الريح
فوق المعطف النائم
ظلّ المعطف الأسود قرب الباب
هل كان علينا قصه مثل الهوا؟
غير أن الغرفة السوداء طارت
والمناديل وداغ
وشموع مطفات وبكاء
عطرك الأسود يقفو وردة الماضي
فهل يعلو دم نحو عصافير
مع الغرفة تعلقو؟
لأرى الإسوداً
ودمي يسقط مثل الحجر الأسود
في واد قطعناه قديماً
قلت إنَّ الجبل الصاعد في الغيم يسدُّ الموت
والحبُّ الذي نعرفه
كالجبل الصاعد في شمس
تغطي المعطف الأسود بالياقوت
هل تفرح روعي بيوافيت صلاة
ربما ترجع عينيك
إلى سجن ظنوني؟
ربما كان انتظاري آخر الوادي هروباً
ربما أيقنت أن الحب
مثل الظل
يُدني الجبل الصاعد

لَوْ قَطَّعْتَ قَلْبِي
لرَأَيْتِ العَرْفَةَ السُّودَاءَ
والفوضى
ونهديك يسيران الى كَفِيهِ تحت المعطف الأسودِ
هل كان هروبي من رياحين الخطايا
مشجب المعطف
والقهر

وأحداقِ جبالِ مِيَتَاتِ
قتليني.....
ففمي توتٌ على طاولةِ الذكري
عصيرٍ أسودٍ.... رملٌ
فهلاً تخلعين المعطفَ الأسودَ
لأرجو بياضَ العُري
لكن وداعي أسودٌ
والمعطفُ الأسودُ اذ تبيكين
يمتنصُّ حُلِيَمَاتِ الضياءِ
شجرٌ فوق كراسي الصمتِ
بعضُ الفهوة السوداء
لن يرحلَ هذا الشجرُ الأسودُ

كوني
لتدانيه بسياج الزعتر البري والنحل
واد تمضين للنزهة كوني
جبالاً يحمل في المعطف بستاناً نداءً
قرب باب العرفة السوداء باب
هو قلبي يفتح البابين
لاتشتعلي خلفهما
ماذا يريد الكائن الشاحب
غير المعطف الاسود
والقبلة
والوعد

بألا تفتحي البابين للبحر
فهيلين تنادينني
ونوتيك يستقطرُ بحراً
من زجاجات رجيلي
وأنا كالسهم أمضي
وأنا كالجرح باقٍ
وأنا حين أرى
دمعك المتروك فوق الباب
أعلو بمصابيحي الى سقف الدماء
أحمل الغرفة
في قلبي احتمالاً
وا احتمالاً
أغسل المعطف حتى
يتناهي لي بياض الموت
هل غير يقين الموت
يأتي في احتمالات قيامه؟
أسفل الحزن
وأعلى القلب
لأبصر إلا المعطف الأسود
منشوراً على جبل الندامة
وعلينا كان.....
ترك الريح فوق المعطف الأسود
كي تسحب فحم الجبل المطفأ نحو البحر
أن نقتل هذا الحب بالحب
وأن نرمي
الى القاع عظامه

□□

الحب

حيويّ كانطلاق المسك
مختوم الشطايا
مرمرى كعيون الفجر
يخضر من الترحال في ليل الطوايا
مستحيل كنفراط الحب
مجموع بما يحصده النبض
شهى كدبيب الخمر
مر كزبيب أكلته الطير
شفاف كرويا
أول مثل المحيطات جميعاً
غير أن الحزن في كفيه يتبوع " حكايا"
يطلق الروح إشارات انشطار
يربط القلب إلى غصن يراع
ثم يمضي وحده
في الزمن القادم
لا يبصره غير وداع أو لقاء
أو يد تبحث عن مراتها الأولى
التي كانت سماء
في عروق اللحظات المظلمة
هوذا يركض فوق التوق
يبكي بعد أن نضحك
يبكى كثيراً
ويخيط الجرح بالقبلة
أو يفتح مجراه لنهر الكمة

قد يرى
ما تكتم الغابات في أشجارنا
ما يفيض الأحران في أزهارنا
عنق المواعيد المدلى
قبضة الباب
التفاف الشوق
شيق الوجع المغلق
ينسانا

يحيي الجسد المالح بالموج
يرج القلب بالشيطان
يستمهل- أوفيد-
ويمشي قربه أسطورة مكتملة
لم لا يغفو على صدرك طفلاً؟
لم لا يفرح بالحلوى؟

ومن دميته يُخرج قلبينا معاً
سنبلة يرتاح فيها
منجل العشق صباحاً ومساءً
لم لا يجمنا
لؤلؤة في عقد دمع
فحمة في طوق وقت
أو رماداً تحت عكاز الرؤى المضطربة؟
لم يأتي حين لا نبحت عنه؟
يلمس الباب بهديه
لكي يستيقظ الحلم
من الجمره نعلاناً جميلاً
ويرش الماء فوق الياسمين المغلق العينين
يرتاح على مقعده الفارغ

* -أوفيد: شاعر اغريقي قديم أحد جامعي الميثولوجيا

يدعونا إلى القهوة
واللوعة
والنسيان
ما ألمه إذ يتناهى
بعدها بالكعبة المنقسمة!
ليته أكبر من كفيك
أو أصغر من حزني
لنرميه الي موج الدموع
ليته أصغر من عينيك
أو أكبر من دمعي
لنوؤيه الي قلب الشموع
كم حلمنا!
مال كوز الزمن المكسور بالشوق
شربنا...
معه تندى يواقيث الكآبات
به ينهمر الماء
كنوزاً في صحارى هرمة
ليس باب الحب بيتاً
ليس بيت الحب سوراً
ليس سور الحب أفقاً
فالى م الروح تُعلي فوقه القضبان؟
ياحب أطلع قوس ذراعها قليلاً
كلما أخطأت سهما
كن لنا يا حب كي نشقى
تأون أيها الظالم.. بالرحمة.. وهما



البحث عنها

كم عاشق ثقب السماء
وراح يبحث عن يدك
حملت به غيماً
ولم يحمل لها
إلا القصيدة والرمال
وما يزال يريد لها
أن تقطف الليمون في الصبح المعطر
أن تعود مع الظهيرة بالنجوم
وأن تعد الشاي
والمطر الخريفي المباعث
ما يزال يريد لها
أمّاً لعائلة الخلايا
وهي ترضع حلمة الأوهام منذ رحيله
عما يفتش...؟
عن كهوف
كنت صيادا تذكرت الوليمة:
وعلة مقسومة الأعضاء
جدي يقطع الإصغاء للوعل الطليق
بخنجر الضحكات من عجز الأنوثة
أطلقت كفاك لي طيراً
فغادرت المكان التي سمائك
شوكة حمراء تشرب لونها
عما يفتش؟

والأساطيرُ اعتلتْ
برجَ المدينةِ كي تنامَ
وداخلُ الأشياءِ يَنتعلُ الأثوثةُ
والأثوثةُ خارجَ الأشياءِ تنتعلُ المرايا
يا "إنانا"

يا هوأنا
أين بئرُ حليبكِ اليوميِّ
يصعدُ في احتفالاتِ الولادةِ
حاملاً خرزَ العرائسِ للصَّبايا
والفؤوسِ
وقاطراتِ القمحِ للجوعيِّ
وأكياسِ المحارِ لسربِ أطفالِ
على الأشجارِ ينتظرونَ أن نعلوَ اليكُ
عما يفتشُ؟
عن مساءِ الصوتِ

بعد مروره سهماً بصحراءِ القصيدةِ
أخرُ الموالِ خيبتهُ
وأخرُ خيبيتي: وحدي
أمامِ معاصرِ اللحظاتِ
أمسحَ شعرها بالزيتِ
والأحلامُ أشجارٌ من الزيتونِ ترجمها اللُّغَةُ!

□□

ماله الحب.....

هكذا...
أملك عشرين سماءً
وذئاب الوحدة العمياء لاتنهشني

هكذا...
أكتب آلاف الرسائل
وبريدي معلق الأختام
بالأشربة الأولى
وبالريح النهائية من موت الجداول

هكذا...
أحتطب الليل وحيداً
وتلوج الفجر
والحنطة من قاع نشيد
سبع حبات من الحنطة
كيما أحصد العالم وهماً
فاقرني
سبع تلاوات عن الأشواق
كي تختفي الندبة عن حد المناجل

سبع حبات من الحنطة
في طين انتظار
ليس لي كي أزرع الأهداب
في عينية أمواج سنابل
ليس لي...
ورد على الثديين يمشي

بعكاكيز من العطر
الى تاج انيني
ليس لي...
لحن باوتار شفاه
تنشر الاله على نافذتي
ثوب حنين غسلته الروح بالحمى
وهذا الحجر الصامت
اذ تمشين
يرتج بايقاعي
وهذا القمر الساقط
اذ تنحين
يخضر على قاعي
وهذا الوجع الكاشف
اذ ترمين
يختار قناعي

والفراشات التي تابين
ان تمتص من جسمك ألوان الندى
تقطف من جسمي تويجات الزلازل
ما له الحب بسيط
كنهار ملصق فوق جداري
وعظيم
كغدير فاض بالانهار في مجرى انتظاري
ما له الحب خفيف
كسماء تحتها الانسام تلظى
ونقيل
كمياه تنقل الاحجار لي
سورا بأخشاب الرسائل
ما له الحب
اذا جمعت ذاتي يتشظى

وإذا أظهرتُ قلبي يتخفي
وإذا خبأتُ عطري يتفشى
ما له الحب
إذا أشعلتُ ناراً
في خيام الرّوح
لايشعلُ نيرانٌ يقيني
ما له الحب

يوافيني رضيعاً
ثم يكويني صبيّاً
ثم يرميني فتياً
لخسارات البدائل
ما له الحبُّ وما لي.....
أنا "ماني"
أستمدّ الضوء من ليل البتائل
هكذا...
أملكُ عشرين سماءً
هكذا
اكتب آلاف الرسائل
هكذا
أربط نفسي
بحصان ينقل الموتى
ولا أجرواً أن أجرح نايمي
بصفيّر الموت في حقل الجدائل
هكذا...
مشتعلٌ بالزبد البارد
سيّارٌ إلى الجدوة

* - ماني: بابل القديمة. القرن الثالث قبل الميلاد. رسول بروية جديدة للعالم: النور والظلام

بِكَاءٍ عَلَى الْأَفْرَاحِ
مَثْقَالَ عَلَى الْحَزَنِ
قَرِيبٍ بَعِيدٍ
وَبَعِيدٍ بِحُضُورٍ
وَأَقْعِيَّ بِسَرَابٍ
وَضَبَابِيَّ بِأَلْفِ الْمَشَاعِنِ

□□

القبلة الأخيرة

سلاماً أيها الوجه المرتل
في صباح الجنة انفرطت
ملائك كاللآلئ في يديك
وأنت تبكي
قطرتان
يمامتان
وأرجوان شفا تحت العين
عن وجع الهديل
حدائق الأعماق فاضت
كالكمائن بين بالسحب المطيرة
تطلقين الدمع
أوتاري يقطعها انتظارك
واقترابي من مجاري الشمس
بين تفتح الشفتين
عن شفق "الأحبك"
كم أحبك
لست أخلق الكلام
لأستظن بغاية الأشعار
وهي تمد أشجار النداءات الطويلة
لست أرثي الذات
كي يجتاحني عصف العقاب
فأستريح من الندامة
كم أحبك.....!
ليس من مقل الفراغ المطفات على جيبني

ليس من قلق الوجود
وليس من فوران موسيقا الطفولة في عروقي
كم أحبك...!
ليس لي سبب
لأنزل في ممالك من جحيم
ليس لي سبب ولكني
أصلي كي أحبك
أكثر اللحظات
والغابات
والحراس
أيتها الطريفة كالسعادة
أرجعي لي حزني المنسوك
قبلتنا الأخيرة
تترك الشفتين للغرق المواتي
أستحيل إلى جدار
كي ألمّ الموج عنك
وأسجن الدمعات في ليل العيون
لتبصريني
ناصعاً كالفجر
كالأمل البعيد
وفي صباح الموعد المسروق
حين الباب يغلقه " طريق النحل "
بعد تفتح الأنفاس فوق الركبتين
تضيء مبخرة
بعطر الاس
صوت الروح
والناس
وتمثالاً لأفروديت مصلوباً على الباب

□□

الحكاية ثانية

تركنتني
تركت أشياءها
اللوحة الخضراء
والتقويم
والنزف البطيء
سألها
والدفتر المشغول
بالتطريز والشعر المضيء
كل شيء لم يزل في عطرها:
رعدة الكف
سحاب المقعد المزهر
توت الجسد الشاهق
والأفبية الرخبة والضمة
والأدراج والمصعد والقبلة
والشارع والنظرة والسوق " المليء "
كم سنحتاج اليينا!
وهو في فرحته
يفتض لون الشمس
جوالاً يحقل اللوز
مرفوعاً بوهم الحب
كم مغزل صوف أسود حاكت
وعيناها تضيئان حكايات المغيب؟
كم سنحتاج اليينا
وهي في ماء غريب

تغسلُ الشيطانَ
كيلا يعبرَ الموجَ الغريبَ
كم سَأشْتاقُ اليها
أسكنتني بعد أن غادرتُ ضلعا
قرأتني بعد أن أثلجتُ دمعاً
رسمتني حاجباً
فوق اكتمالِ الروحِ
لم تبصرِ سوى حبري
الذي سألَ على الكفينِ حناءَ مواعيدِ قديمه
طمأنتني
مثلَ عصفورِ بعشِّ القلبِ
لم تبخلْ بقمحِ
زرعتهُ في انتظاري
وانتظاري كان أعمى
كحصاةِ السَّيلِ
مُختاراً لغيرِ الماءِ
لم أبصرَ عديراً
وهو في فورتهِ الزرقاءِ يعلو
كي يردَّ الأفقَ الساقطِ
فوفي بالسحاباتِ العقيمةُ
هكذا بعد رجوعي
تركنتي
تركتُ أشياءَها
الخاتمِ الفضيِّ لم تتركه
لفتتُ طقلها
بالخاتمِ الآخرِ كي تنسى بريقه!

□□

موعد الحبيبة

قد تكون الستائرُ
أو لاتكونُ
قد يكون المساءُ مدمىً
وبعضُ السريرِ مغطىً
بنافذة تتأوهُ:
أين سماؤك؟
شمعُ الرسائلِ في الدرجِ
ريحانةُ الحبِّ في القلبِ
موعدنا قبل أن نتواعدَ
كان علي شرفة الوهمِ
أبصر ما تحمليينَ
وأقرأ ما تنثرينَ
على سرّة الحبير في جسدي:
لامكان نعشيقُ فيه زوايا الندمِ
لازمان نعلقُ فيه عيومَ الألمِ
قد تكون الستائرُ
أو لاتكونُ
قد نكونُ وقد لاتكونُ
غرفةً في مساء قصيٍّ مدمى الرؤى
حلمٌ خشبيُّ الصفاتِ
نوججُ فيه الجنونَ
أحبك
لاتتركيني أحاورُ رملَ خطاك
ولا تتركيني أقبلُ عشبَ الأصابعِ

لاتركيني أعود الى البيت وحدي
ولاتركه يعود اليك وحيداً
ولاتركينا
عناقيد ماء علي داليات الحريق
أحبك.....
أترك بعض السرير
وبعض السطور

.....
لتدفع ريحك نحوي
ستائر مشغولة
ببروق العواطف
محبوكة
بسماء الجسد
□□

الجنة المقفلة

تنفست جنتك المقفلة
سقطت على الباب بالذكريات
بكيث وأبكيث فوق طيوراً
تضاعل فيها التفاؤل
فاخترقت ثقب قلبك بالأسئلة
سامشي بطيباً
على جمر حزنك
كيلا اثير العواصف
قد أحمل الشوق

والياسمين
وطيشَ الرسائلِ
قد أنقل الليلَ
حتى أضيءَ عيونكِ
قد أتركَ الشمسَ
في مصعدِ مقفلِ
كي تؤانسَ قبلتنا الوجلةَ
وقد أتطيرُ في خفةِ الدمعِ
أو أتثاقلُ في وترِ الحبِّ
لكنتي كي أخففَ عنا
أحبيك مثلَ غريبِ
يداهُ عليَ حزنها مسدلةُ
تعبتُ من الحبِّ
كم نحلةُ كلمتكِ
وأنتِ عليَ الشوكِ نائمةُ
بانتظارِ الرحيقِ
وكم حيرةُ في البكاءِ شهقتِ:
عليه لهُ منه
كم جاعَ فيك النخيلُ
وأخصبَ منك الدهولُ؟
تعبتُ فلا تقفي حينَ يعدو الصهيلُ
تنحّي دعيه يموجُ شعركِ
لاترفعيه الي الروحِ شعراً
بأقمارِ دمعتكِ النازلةُ
أحبيك لكنتي
خشيةُ الحبِّ ثانيةُ
سأحاولُ ألا أحبيكِ
لو أنني وردةُ
لقطعتُ التويجاتِ
حتى يجفَّ نذاكِ

ولو أنني حجرٌ
لابتكرتُ الطواحينَ
حتى يضيع صدّاكِ
ولو أنني خاتمٌ
لقطفتُ أصابعَ كفيكِ
حتى يموتَ رضاكِ
أحبك لو أنني.....
مستحيلُ الجهاتِ يهبُ كلامي
وأنتِ الوحيدةُ في جهةِ القلبِ ثابتةٌ
في زوالِ الغربيينِ
من صفحةِ زائلةٍ
أحاورُ في وحدتي
شمعدانا تثلثُ فيه النكاءُ
وأرجوه أن يتشعبَ
حتى يضيءَ طريقكِ
كالبحرِ هادرةٍ في ضبابِ المدينةِ
هاربةٍ من حنينِ المراكبِ
لمأحةِ باعتناقِ البنابيعِ
عالقةٍ في تراتيلِ
تدفعُ ماءكِ نحوي
أنا لأريدكِ
في آخرِ الصّيفِ أضواءَ كرمِ
وفي آخرِ الليلِ أضواءَ معبدِ
أنا لأريدكِ
جزءاً من الكونِ
نافذةً أو سياجاً
أريدكِ كليّةً
مثلما يشتهي الحبُّ أن يتفرّدَ
أريدُ السجودَ
على عنبٍ، في ظهيرةِ ثديكِ يخلو

أريد الصعود
الى جبل بالبراعم يعلو
أريد التنفس من جمرة
تغسلين يديك بها
كلما صرت أبعد
أحبك.....
أعرف أنني أحوك صداك
وأعرف أن احتضائك
بين شفاهي طوال المساء
سراب هوى يتجدد

□□

تأنيث الغياب

سوف ألقاك إذاً بعد غياب!
سوف نبكي هذه المرة
قبل القبلة الأولى
وقبل النهر
كم أحتاج ماءً لتغيير
كان مسجوناً بأحداق السراب
سوف نبكي هذه المرة
للنابي الذي حباً ألعانه فينا
نبضة يتقل ميزان روانا
أطفئي الصحوه
ما أنبل دمع الناي
أذ تشتعل العينان بالحزن
وما أجمل هذا الحزن
أذ ترتعش الكفان بالشوق
وما أقتل هذا الشوق
أذ يسقط ظمان على عري القباب
أشعل الشمع
أرى القلب فرأشاً
ينقل الأعمار من كهف قديم
لجبال بيننا
كم هوة وحشية
أحتاج أن أردم؟
كم غابة شوك؟
كم بحيرات جليد؟

كم سلالاتٍ وحوشٍ
سوف نلقي
حين نَجاذبُ كالبرقِ
من الغيمِ
الى شقِّ ترابِ!

كم من الجدرانِ
أحتاجُ لأبقى بنباتاتي
بعيداً عن سياجِ

الجمرِ
والماءِ
بأعضائكِ؟

كم سهماً من الآلامِ
أحتاجُ لكي أثقبَ هذا الجسدَ الطائرَ في غيمِكِ

كم ذاتاً تريدُ الذاتُ
حتى لا ترى ذاتك؟

كم موتاً يريدُ القلبُ...؟
أسدلتُ دمائي

اعبري الشارعَ
لن يلمحَ طينَ

وجهك- الينبوعِ

مزموماً بأعشابِ العذابِ
حاضرٌ أو غائبٌ

مبتعدٌ مقتربٌ لا فرقَ

كفي تحملُ الشمسَ إزاراً
لعروسٍ من غروبِ

ويداها

تكتبُ السيرةَ من أولها:

حبُّ بحجمِ الكونِ

تفاخُ مسرّاتِ

ومنديلُ وداعِ

سهرت عيناك كلَّ الليلِ
حتَّى ترسمَ الدَّمعَ كألوانِ الفَرَاشاتِ
دعيني أشعلَ الشَّمعَ على صدركِ
والوردَ على ثديكِ
والريحانَ في ساقيكِ
والأجراسَ في كلِّ صَفيرِ بينَ أقدامكِ
أد تبتعدينِ
بجذورِ ضارباتٍ في يَنابيعِ انتظارِ
أبدأ الرحلةَ من عامِ لعامِ
صوبَ أفلاككِ
قلبي المطرُ الراسِ
سيمتدُّ سماءَ
كلِّما هجيتِ حرفاً من كتابي

□□

ســـــــــــــــــبــــــــــــــــان

أمسكي الأرض بكفّيك
أقبلي الكوكب المصدوع قرب القلب
كي أمضي بعيداً
هدديها
طفلةً جائعةً في ثوب ماء
رعشة غاضبةً في نوم بركان
يماماً صاخباً فوق التلطي
أخبريها عن وداعي
أطعميها لونك الشاحب كي تحنو علينا
طرق نبع وأكواز
بقايا شجرة ليل على الأبواب
أحداق صراخ
قاطرات مسرعات
وسديم يملأ الواضح بالغامض
لأعرف معنى
يجعل الأشياء من دونك تبقى
ما هي اللوعة من دون دموع
فوق أوراقي تزكو؟
ما هو الحرمان من دون انتظار
يمسك الساعات جمراً؟
ما هو الحب؟
وقلبي حين لا يلفاك
ينهد على بابك نبضاً
حملتي اللوعة والحرمان والحب إليه

أيقظني فيه مضاهاتي
أتركيني هكذا منتظراً مرتحلاً
مثل ضباب أمل الكون بما يملؤني:
شعراً طويلاً الهدب
لا يبصر عينيك
دعاه يزرع القمح بواديك
لتعلو غيرتي خضراء مثل الروح
ما أشقى العصافير التي
تفتت خبز الندم الأسود
ما أشقى حفيفي
ويداه تقطف الأزهار من قلبي
ملأنا الصيف بالأعنان
والساقية الحيرى
بمجرى الجسد المغلق
سيان
سينسى الماء نهراً تحت ابطيك
وأنسى الكرز المعصور
فوق الضفة البيضاء سيان
ارتويننا أم عطشنا
لا أرى غير وداع
يرفع الألام حولي
بوقه الأسود سجان شظاياتنا
ومن صرخته الأولى
تعود الروح للقبر
بكينا أم ضحكنا
ركضت فينا وعود أم ركضنا
نسجت منا خيوط أم نسجتنا
ليس للعالم عندي أي معنى
دون أن أدفن رأسي
في صباحات يديك

□□

إنكسار

كالنهر موصولاً بنهر
أعماقِ الزرقاءِ
تعلو في صباحك بالمياه
وفي مسائك تستوي مرآة جمر
ملاً الغدير شقوق أرضي
أطلقت عيناه
في طيني النبوءة
فانطلقت حمالة زرقاء
أعماها انكشاف الحب
أين تجمع الأسرار كي أفتضه؟
أين البداية والنهاية
أين تاريخ الورود
على الشفاه الضاحكات؟
وأين أكفان لحبك
أين شاهدة شعري؟
هل أدخل الصحراء
كي أختار درياً
لا يحن إلي خطاك
هل أقرأ الأسماء
حتى لأسميك الحبيبة؟
اقطعيني
خيط نسيان تدلى من هوائك
واعفري لي
حين كوكبت الرحيل على ذراك

ورحلتُ ألهو
بالينابيع التي خبت في رملي
اليك شقائق الأطفال تسعي
كي تعودني دون نرف من خطاي
وفوقك النجمات تمشي
كي أرى قمراً تعلق فوقه
الدوري بالعرس العقيم
فلا أرى غير السماء تشق عن بعضي
لكم أنزلت أحدا في
الي ماء تراعى باللقاء
فاطبقت فوق الدموع
مخالب الألام
كم أسقطت أطفالاً بحجم القلب
في دمك الخصب
فخلفت عينك لي جبلاً من الأوهام
كم غنيت كم أبكيت
كم فككت - خارج ما أريد -
تقاطع الأشياء فينا
كم دروت رمادنا
ودفعت ريحاً بالدعاء
لكي تنامي دون أغنيتي
التي هدهدت أعواماً بصدري
لاتنامي
قبل عصر الياسمين على جراحي
لاتنامي
قرب زوج يقطف الريحان
من جسد تعطر بانتظاري
اتركي لي الباب مفتوحاً
مع الأحلام أهبط في عيونك
أرشف الوجع الخفي من الضلوع

وأنقلُ المطرَ السجينَ الى الشفاهِ
وقبل أن يأتي الصباحُ
أدوبُ في عبق السريرِ
بلا فواصلٍ من رحيقٍ أو دموعٍ
فاقرئني كاملاً
كالخلمِ أو كالموتِ
واتخذي دخاني سلماً
يفضي الى السرِّ
الذي قدَّ السعادة من هشاشتنا النبيلةِ
فانكسرنا.....
عود مسكاً بالقطيةِ
وانتهينا
بالوصالِ شموعَ قَبْرِ

□□

غريبان

غريبان يفترشان الرسالة
تأتي النوافذ دون طيور
وتأتي الطيور مجمعة بالتناقل
يقتربان من البحر
يبتعدان عن النهر
ينتظران وثمة ضد
يغطي النوافذ والكلمات
يوسد كفيه فوق " لواطفها"
حين ترجوه: لا ترجع الريح
حتى أنام على فرس أبيض
راكض للوراء
وأصحو على فرس آخر
دون ساقين يحمل وردك
كم سيريد التحول قرب يديها
الى شمعة ربما
لتذوب مع الشمس فوق الجراح
الى طائر ربما
ليرف طويلا على أقحوان الشفاه
الى مطر ربما
كي يغفل في سقها القمري
الى أي شيء يريد التحول؟
كل مكان بها واسع اللحظات
وكل زمان....
رحيب التفتح والانغلاق

غريبان
ينتظران علي مقعد واحد
في كوابيس من زغب الشمع وألطيوان
غريبان
يفترشان الرسالة
يكتب سطرًا
كما يشتهي القلب
سطرًا
كما تشتهي الكلمات
وسطرًا
كما تشتهي أن يكون
وسطرًا كما ينبغي
رغم نصل الزواج المذهب فوق بلابلها
سوف يكتبه بالجنون:
أحبك

التفاؤل بالضد

ما هو السرُّ الذي يجعلني
أتناهى لقطيرات حنان فوق كفيك
وما سرُّ مياه تتدفق
من بكاء الفرح المجنون
لا أعرف كحلا لعيون الماء
ماء لعروس الحب
لا أعرف إلا قوسها العشبي في طين دمائي يتفرق
ما هو السرُّ إذا
حين أراها
تتلوى الروح من فرحتها
تمتد نحو الغيم كي تقطف خرنوباً
ونحو البحر كي تشرب معسول نبيذ
وترى الأشياء في محرق ضد تتألق:
هاهي الشمس على خصر سحاب
تعقد الرأس من البرد
وها خيل البراري تأكل السكر
هاظير عريب
ينقر الكرزات من حقلي
وها أنت أمامي
خاتماً يلمع في أمواج زنبق
كل ورد يحمل الشوك معة
نأي عينيك دنو الجمر
ما أبأس فجري حين أستيقظ دون الجرس الساخن
في فجر خريف برده الریح في قبو رحيل

ملحته كفتته ورمته لانتظار آخر
قربي على التخت بقايا الياسمين، الورق المتعب
أوتاد خيام جمعتنا في صحارى
فوق سقف العالم المسنود بالسيف
الى قامتنا المرتفعة
كلُّ ظل، يحمل الشمس معه
شمسٌ تدييك غبارُ اللمعان الحجريّ
فهل أجروا أن آتخذ الزهرة سمناً لعيوني
تفتحين الباب في أقصى دمي نخلٌ وفي أدناه ماءً
تصعدين النخل تجتاح ثماراً هداة الوقت
فنمشي فوق جسر دائري نبلغ الصحوه ليلاً
كيف تمضين الى البيت؟ أنادي زهرة الفجر
فلا تسمعي. نسمع ما يبصرنا نبصر ما لن نسمعه
كلُّ حبٍ يحمل القهر معه
قلبك الكوكب مهوور المدارات
وقلبي ملمس النجمة ضوع من رماد الوهم
هل كانت بنا اطلاقه المارد؟ أم كانت لنا
ميتة صقرٍ حمل الحكمة والحب فلم يبلغ سماءً
ربما كنت سانساك
ولكن خيوطي
منذ أن أثقلت حبي
لم تزل جاهدة أن ترفعه
كل بحر يحمل البر معه
تلجمين الجسد البحري كي يركض قلبي
أعلن الحب لأشفاق الى سر اللقاءات
أحيي الشعر كي يرتفع
النيض الى مخلب يأس
تترانين شراعاً أو ضباباً
أترأى ساحلاً تحت ضباب
ساحلاً أجرد في رشات جمر

أو يداً فوق شراع
ترسم التية بسكين صباب
أنت أنت الصدقات الضاعة
وأنا أنت دلافين احتراق مسرعة
ليكن اسم حبيبي مستحيلاً
ليكن اسمي احتمالاً
كل شيء يحمل الضد معاً.....!

□

بقايا يد في يدي

بقايا يد في يدي
تحاول فض السلام
هربت
تركت شموساً تفتح لون الرخام
كووس هواء عبيق
وفوس ربيع
وخط حمام
تركت مراكب بالياسمين تطوف حولي
وحالة نهر
يريد التواصل بالبحر
يقفز فوق سدودك
حين تطالين ثوب المخاوف
حلو التدوق مر العناق
ضرب الخطى سوسني الحصى
مأتمى التراجيع يحمل فوس الكلام
الى آخر الشعر
حيث أصابع حزني
ترتق فيك ثوب الظلام
سأبحث عن دمة رافقتك الى الليل
حين اتحدث مع السمع ضد انتظاري
وحين هربت اميرة ماء بتاج الظما
وحين تركت القصائد
أجملها للضياع
وأصدقها للوداع

ومن برعمٍ مخمليّ الجواسِّ
صغيرِ التنفسِ
عذبِ التنهّدِ
أُخرجُ طفلاً ليكبر فيه انتظاركِ
هل نلتقي في الطريقِ مصادفةً؟
هل نسلّمُ؟
هل أنحني للهواءِ القويِّ
فتركض كفاك فوق حقولِ غمامِ
ويركضُ طفلي اليك
فيلقاك فائضةً بالحرانقِ
فياضه بالحدائقِ
دانيةً كالبيضاءِ
ومقصيةً كالسّلامِ!

□□

سامحيني عن وداع

أبت القصيدة أن تناما
أنت كالأهداب ملقاة على حجر ندي
والرياح تقص ذاكرتي وتلصقها عليك
ياي معجزة
سامسكه لكيلا يرتقي جبلا إلى الأحران يفضي؟
كيف أبلغه؟

وما لي فيه غير تشقق اللحظات

والقبل الحبيسة في زوايا الماء

والأثر الطويل لأصبعي

هل تذكرين حديقة

علقت فانفرطت خطاما!

كم قسوت على ربيعك

كم نبيدا جف في قارورتي

كم نمت بردانا على ذاتي

وذاتك أوقفت نيسانها

فوقي وغطتني حماما

خاتمي انكسرت دوائره حصي في الماء

لا تمشي على مائي

ولا تقفي على أرضي

فناي يجمع الالام

يربطها بمرياع

ويمشي كالرسول

فكيف لونت الخطيئة في عيوني؟

كيف أحييت الجراد على شفاهي

ثم صدقت الخريف؟
بأي أفتحة تدور الروح حولك كي تراني؟
لا أنا تموز
أشعل في خلاياك الخصوبة
لا أنا زوج
يعمق بئرهُ كي تستحمي
لا أنا طفلٌ أدوبُ أمومه
لا القلبُ يخترقُ البكاء
ولا البكاءُ يريد أن يهوي سهاما
كم يريدُ الحبُّ أن يبقي غريبا
كم يريدُ البحثُ عن لا شيءٍ
مدهوشاً بنحلات العواطفِ
يفتح الشفتين
يغلي ماءها العسلي في كوبٍ انتظرِ
ثم يسكبه على حجرِ الوداعِ
وأنت كالأهدابِ
مُلقاة على حجرٍ قريبٍ
تلصقين الحبَّ ثانيةً
على عيني سلاما
لا أرى إلاك تورقُ في النداءِ
وتستحيل إلى نداءِ
حين أورقُ باللقاءِ
وتستحيلُ....
فلا الوصولُ
إلى انبلاجِ العطر من ثدي تنفَسِ راحتي
والتي اشتقاقِ الطفل من فجٍ
لحقت به المعاني والكلاما
قرب وجهك نبض قلبي قوةً
تستقطرُ الأمطارَ
كي تحلو البراعم في شفاهك

قبلي
دون تفكير الحديقة بالفؤوس
وسامحيني عن جلوسي
أن اشعلت الفضاء
وأن هربت الغماما
لحظة سارت سنينا فوق أوقاتي
اتجاهي كأن
غير الياسمين على سياجك
وانتظاري كأن
مرساة مدربة على الترحال
ما جدوى الهروب إلى سواك
وأنت أم للتوافق مع جنوني
تلقم الأتداء شمساً
حين أفتقد الظلاما
سامحيني عن وداع
بت أذكرك لماما.....



علني أحمي القصيدة من خلود

أنا لأريدك نخلةً
في آخر الصحراءِ
أركض نحوها مطراً فتسبقتني دموعي
أنا لأريدك زهرةً
في أول الأشجار
أرويها وأسبقها إلى ثمرٍ تساقط من ربيعي
أنا لأريد تنافري مع كل شبه
جوهر الأضداد مرآتي
ولكنني من الأضداد أبتكر التالف كي تنامي
كم أحبك أن تكوني في سريري
كم أحبك أن تقبلي في جبالٍ
ليس يعرفها حريري
كم أريدك أن تكوني
جمرة في الببال
أو بالاً من الأنهار
أو نهراً من الأوصافِ
أو وصفاً من ال.....
فأنا ابتكارك كي تكوني ما أشاء
وما أشاء:
سحابةً بعضا الوداع تطاردين
وما أشاء سحابةً جفت على ضوء الشموعِ
بأصابع النسيان
أكتب ما أعاني
علني أحمي القصيدة من خلودٍ فوق قبرك

دونَ شعرك كيف أنزلُ للغيومِ
وكيف أصعد للعقابِ؟
ودون تديك
كم سينساني حليبُ
حين أشرب من نجيعي!
هي همهماتُ الشوقِ
تغسل وجه حرفي
أرتديه فيرتديني
هل أنا لغة تحوِّك؟
وأنت أثوابٌ تطوِّن؟
أم أنني جرسٌ من الكلمات
يقرع حين يلمسه الرحيلُ؟
بمطية الكلمات أحترق اشتياقي
لو أنها الكلمات تنحر بالعناقِ!

لحملتها نحو الشفاه بحملها
وربطتها فيما تجمر من سواقِ
أرضيعها قلبٌ يغاوي نجمةً؟
في غيمة الأشواقِ تعلو بالتلاقي

ياخيمة الأحران يثقبها الهوى
النارُ أرحم من هبوباتِ الفراقِ

أنا خارج الأفلاك مكتملُ السنَى
فاذا عشقتُ فتلك فاتحة المحاقِ

أنا خارج الأزمان مرتفعُ الخطى
فاذا مشيتُ فذاك عكاز احتراقي

أنا خائفٌ من كلِّ أغنيةٍ
ترفُّ فراشةً
من كلِّ وجدٍ يستفيضُ مرارةً
أنا خائفٌ مني ومنك
وربما مني ومنها
من لقاءٍ أو وداعٍ
من قلبي حينَ يغشاهُ الكثيرُ
ومن كثيري
حين لا يأتي القليلُ
أنا خائفٌ
أنا لأريدك
بل أريدك
أقصيدةً تسمَلُ العينينِ
كي يعمى الوصولُ

□□

مساء الصوت والحكاية

يأتي المساء بصوتك العالي
فأصعدُ كي ألمَّ الماءُ
من غيمٍ تاجَّجٍ
كم هاجرت سفني من الأحداقِ
كي تجد القصولَ
وكان حرفُ الماءِ في ورق الخريفِ
وكان إسمي
ورقة صفراء في شجر النَّزيفِ
لم اقتربت ألى لظاها؟
وهو يسكبُ جمره فوق المدينة
هل شممت أريج دمعِي في الحكاية؟
كان طفلاً من يديها يسرق القبلاتِ
كانت أمُّه الخضراءُ
ترسمه على الأشجارِ
كانا شجرة الميلادِ في عيدِ
وصارا نجمةً
لأفقٍ يرفع رأسها
لأرضٍ تحضنُ ماسها
لاكفها فوضى يطيرُ بها الحمامُ
ولايداهُ تعيد ترتيب البنفسجِ
تمضي الحكاية في التفتحِ
صوتها يطأ البراعمَ
خيطةً موسيقياً يشدُّ تساقط الأحرانِ
قبل تنفسِ الجمراتِ في صبح الجسدِ

هل قاسمتني قبر روجي؟
كلما أشبعت نرفاً
تغسل القلب المدمى بالمياه
تقود أجنحة الملاك
تطرز النسيان في أقفأصه
سحباً مولهه الهديل
وفي انتظاري تسبل العينين
تلتقم المواجه
ثم تلتقم ثديها طفل القصيدة
ما أشف حليبها
جسدي يشف عن الحليب
فتحنني فوق لأمشي في الحكاية
والحكاية تصعد الأدراج
توغل في قميص
يش عن خوخ حزين
والحكاية تترك البستان بعد نضوجه
لتنوء بالحرمان
والصوت المسائي المضرج
تبقى الحكاية مثلما كانت
ولكننا نشرق حبنا الأزلي
فيما ليس ينسخ

□□

اختمار الرحيق

كقطعة سكر بدأت تذوب
كضمة النعناع
كالشفق الخريفي المعلق في هواجسها
تمد أريجها الليلي
تحكي النجمتان عن الظهيرة في الشفاه
أمد فلي كي يغط بماء نهديها
وأركض لالتقاط العطر
من خيط يلف كراتها البيضاء
منخطفاً أصيح الي تنفسها الغليم
فأسمع الفردوس في الكتل الشفيفة
وانحدار الماء من مجذافها
صوب الوصول
أحبها
قبل التفتح في يدي
وقبل أن يعلو الدخان على الستائر
قبل وسوسة الشفاه
وقبل تشذيب النخيل
أحبها...
كنهار رقص دافي قرب الجليد
كشمعدان من لسينات الخلود
أحبها
قبلي وبعدي
قبل ضممتها القوية للضلوع
وبعد قبلتها الأخيرة

واقفان
أمامَ بابِ مغمضِ العينينِ
أجنحةُ الأناملِ نائماتٌ
في ورودِ الوجهِ
كيف سارَ فُجُ الأَقمارِ من أقدامها
نحو الوداعِ؟
لنبتهلُ قَبْلَ التشرُّدِ في صحارىِ الملحِ
أن نبتلَ بالأنهارِ
أن نتذوقِ الأشواقِ قطعةَ سكرٍ
بفمِ نخيطةِ
ليختمَ الرحيقُ بدايةَ أخرد!

□□

صباح الجسد

لن تمنع الأسوارُ شمساً في شفاهي
أن تفتح في يديها
أن تضيء بريقها القدسي
ليلاً أرجو أنياً تعرق تحت إبطها
وخلف في مسار النهر ورداً أسوداً
لن تمنع الجدران سافيتي
من الإمطار فوق نهودها
عسلاً يشمّع بدخه
لتنام حلماًت
على ترف التخيل
زهرة متوجعة
أنا ابنها
ابن السنابل في حقول
بين فخذها من الأطفال
والسبل النديّة
أدخليه الي القطاف
مورد الكفين
منخفض التضرع
شاهق الرغبات
مصدوعاً بعطر من قباب لامعة
هو أول
مثل البحيرات الخفية في شقوقك
فيضة موج "تساعي" التكون
كتلة خضراء تنشطر انتظارا

ترفع السفن الغريقة
أول الشيطان كانت
أول الريشات في الخلق المجنح
أجمل الفتيات أصدقهن
أعطرهن بالأحزان
أصخبهن بالأبواب
في شفيتين تنتفضان
أهدأهن بالألم المدمدم في عيون دامعة
أنا أول
لاتتركيني آخر الساقين
مصلوباً على القبلات
ينفرط الأنين كزهوة البلور في شفتي
فأجرح ولهاة اللحنين
في ناي موثرة على اللاعات
كم صليت كي ألج الغناء بعود قلب...
وابتعدت مع الفراشة
ثوب ألوان
موشى بالخبوط الراكعة
لاتتركيني
راكعاً فوق الجواهر
ارفعيني بالتألق نحو منجمها العميق
هناك حيث بكارة الغدران
والأبواق
والتوت المختر
هدبيني كالنبات علي حرارة لوعة
كي أحضن السرر الولودة
والمسالك
والضفاف الجائعة
هل ربما يكفي الكلام
لتسقطي كالعندلات

علي سرير هسي
كم مسكت شفاهي حكمة الياقوت
كم شخب المساء على يدي
وانت باللبن المرشح في سماء سابعة

□□

محاولة لترتيب العواطف

أولاً عدتُ من السهرة مخموراً
فلَمْ أَقْوِ عَلَى فَتْحِ عَيْونِي
كَلِّمًا أَمْسَكْتُ شَمْسًا
يسقطُ النورُ علي بابٍ عظيمٍ
وأرى الأرواحَ مثلَ النملِ تسعى
وأرى سربَ سنونوٍ
ينقلُّ القمحَ إلى نهرٍ بعيدٍ
كيف أستحضرُ روحَ الحُبِّ؟
جنيّ صغيرٌ أغلقَ البابَ
فقهقهتُ طويلاً

وكتبتُ:

- صورةٌ وصفيةٌ للسُّكرِ لاشعرُ
ولا أنثى تحيلُ الخمرَ ناراً في عروقي-

رابعاً أفتَحُ قلبي لهواءِ الفجرِ
عصفوركِ يزقو أرقى طارٍ كلامي
لاتنامي
قبل أنْ تاوي الخفافيشُ إلى الكهفِ
قريبٌ من صداي الموتِ
هلاً تبعدين الصوتَ عن نافذتي؟
أسمعُ وعلاً
يصعدُ الجدرانُ بالأكفانِ والأوراقِ
كم أخشى وعودَ الحُبِّ
لن أسنلمَ البرقية السوداءً

لَنْ أُنْتَظِرَ الْمَوْتَ
وَلَنْ أَرْجُوكَ أَنْ تَبْقَى
فَنَامِي
رَيْثَمَا أُسْرِجُ حَمْرِي بِرَحِيقِ النَّهْدِ
نَامِي
رَيْثَمَا أَحْفِرُ فِي جِلْدِي وَصَيَّاتِ السَّنُونُو

ثَالِثًا لَيْلِي تُضِيءُ الْكُونَ بِالْأَزْهَارِ
لَيْلِي تَحْمَلُ الْقَبِيعَةَ الْحَمْرَاءَ وَالسَّلَّةَ
أَيْنَ النَّهْرِ يَالَيْلِي؟
- عَلَى بَطْنِي
وَأَيْنَ السَّمَكُ الْجَائِعُ؟
- فِي ثَدْيِي
وَأَيْنَ الذَّنْبُ؟
- فِي كَهْفِ " الْحَكَايَا "
رَكَضْتُ لَيْلِي إِلَى الْجِدَّةِ
فِي مَنْزَرِهَا كَعَكٍّ وَخَمْرٍ
ثَمَرَ التَّفَاحِ لَفْتَهُ بِأَشْعَارِي
وَأَعْطَتُ كُلَّ حَلْوَى صَفْتِي
عَدْتُ مِنَ الْغَابَةِ مَخْمُورًا
وَلَيْلِي؟
لَمْ تَزَلْ تَهْرَبُ مِنْ ذَنْبِي وَصَوْتِي

ثَانِيًا نَمْتُ غَدِيرًا
دَافِيًا الْأَحْدَاقَ بِالْخَمْرِ
قَلِيلًا نَمْتُ إِذْ أَيْقَظُنِي هَتْفُ الْجَرَارِ
بَيْنَنَا اللَّيْلُ وَأَصْدَاءُ الْخَطِي
حَيْرَةٌ قَلْبَيْنِ
وَتَنْهِيدَةٌ كَفَيْنِ
وَاطْرَاقَةٌ ذَكَرِي

قلت: هل تذكر ألوان الفراشات بشعري؟
ربما تذكر شكل القلب في أزرار صدري
جاءني الصوت خجولاً
كان للصوت قديماً
موجة تعلو الصواري
كان عنقود سنونو
ونبيذاً سال بالجمر الى مفترق الأسماء
سمي عامنا العاشر من دون لقاء!
قهوة باردة
وحدني مع الأسماء
هل أزرع أزهاراً لها؟
أم أترك الكرمة
تقتات شرايين انتظاري!

سادساً يصعد قلبي درج اليقظة
مثقوباً بأشواك الحروف
يهرب النوم من الحجرة
معصوب الخاليا
أحفظ الأشياء في ملح النريف
ملاً القلب ضفاف النهر
فأس الريح طالت شجر العينين
فلتسجد على الأوراق
في أي صلاة
لوداع أو لقاء
يحمل الروح الي النسيان
أعلى ثم أعلى ثم أعلى
حيث لاشيء سوى
رعشة ناي الموت في مرعى الطيوف
مثل دمع الورد أنساب الي أمكنة العشق
ومثل الصخر أهوي

مطراً أو حجراً أبقى لذاتي
ولذاتي
أعجن الماء على صدرك بالريحان
كي أبقى ندياً في خريفي

سابعاً لو تفتحين الباب
ما من مركب يقدر أن يدخل في برّ الزبد
أنت والموجة أسماك بصنارة ريح
وأنا لجة نار خلف أسوار الجسد
موجة من ساحلي تكفي
لرصف العشق في مينائك السري
قيعانا من الفضة والحنطة والأجراس
ياحورية الميناء
من يفرك قلبي
حين أدعوك ولا ألقى أحداً؟
حين أساقط من هاوية الغيم الى الشاطئ
لا أقدر أن أركض
والصوت الالهي الذي يصعد من روحك.... ماريًا
وماريًا تناديني
وماريًا وراء البحر عينها ضفاف
ويداها جزر مجنونة الأشجار..... ماريًا
وماريًا ز غاريد
ترش الحزن في عيني
فلا أبصر إلا امرأة
تُرتج باب الجسد الناري في المقهى
وتنسائي وحيداً
أشرب القهوة والرمل وساعات البكاء
افتحي الباب على البحر وسيري
في صفوف السمك الجائع
لا بد سيأتيك أله أخضر العينين

مجبولٌ بنعناعِ البراري
لوحته الشمس باللؤلؤ
فاختار مرآيك لميلاد النهار
هو منذ الحزن مصلوبٌ علي نافذة الماءِ
وطرودةٌ فوق الغيمِ
لاورد لهيلين ولاموتي
ولا صرخة قلب تملأ السّاحات بالشوق اليها
سوف يأتيك ويحميك من الموجة والصّيدِ
يخطو بك نحو ألهاجس البحري:
أسماك بقاع الروح
والطعم طيور
تقرأ الماء علي كوكبه ثمّ تصلي
لعطايا الفلك المدفوع بالرغبة
لاسمت لهيلين ولابر
ولا هبة خوف
تُلصقُ الأعضاء في سقّف المقاهي

خامساً أو أولاً أتيك يا أمي بأقطاب البكاءِ
أوصلها بالندى المخبوء في قلبك
ما جدوي انتظاري
ورقاً أصفر في درب خريف
ويداها تسجنان الريح في عين سنونو
فدعي المرأة فوق الماء تمشي
سرّها الأعظم أن تمشي وتمشي
أنت أقوى من خيوط الحبّ
أقوى من نسيج العمر
أقوى من بقائي وهلاكي
فافتحي الأبواب للنمل مساءً
ربما تأتيك أشلائي
فحيطيني

بما قال السنونو للملاك

□□

كنت أول ورد

وكان انتظاري طويلاً
وكنت به أربط النخل
قال صديقي رأيتُ له شجراً في البعيدِ
- نَسَافِرُ -
هل سَأَرَكَ غداً؟
غير أن البلاد عمى
والذي لأصلي له قال لن تستطيع الوصول
انتظرتُ هبوبَ الصباح
تمنيتُ لو أنها تستحيلُ إلى شجرٍ في البعيدِ
لأربطُ فيها الغصونَ وأسقيَ البُذورَ
وأحمي الثمارَ من الانصهارِ ذمى
تكثرُ الآنُ في رحلةٍ للبعيدِ
وتورقُ فيها عيونُ الخيامِ اللواتي حلمنَ بها
كنتُ تمرأً إذا
كنتُ أولَ وردٍ علي شرفةٍ للبكاءِ
وكنْتُ دماً
والقوافلُ مرّتْ على جسره
والقوافلُ ألقَتْ عليه السلامَ
استفاقَ وأخبرَ شعراً
وأوجزَ مسألةَ النهرِ في رعدةٍ
واحتمى بالجليدِ من الجلدِ
نامَ ودوداً ونمتُ....
وكانَ طويلاً.....
وكنتُ به أربطُ القلبَ

حين انكسرتِ

□□

وهل أنت غير...

أليس اتساقُ المجراتِ مثلَ اتساقكِ حولي
عناقيدُ صمتٍ وبوحٍ ووردٍ وماءٍ؟
أليس حفيفُ الكواكبِ مثلَ ارتطامكِ بي
حين يعمي الهواءُ؟
أليس اتقادُ الشُّموسِ
شبيةُ التضرُّعِ في شفتيكِ
وغمُرُ التلُّوعِ في قدميكِ؟
أليس اتساعُ السِّماءِ
شبيهاً بعينيكِ أن التطلعِ نحوي؟
وثمةُ شرقةٍ من رهافةِ حبكِ
تلنّفُ حولي
فأسقطُ مثل الخواتيمِ في حلقاتِ الدِّماءِ
أليس انقيادُ العُيُومِ الي الرِّيحِ
مثلَ انقيادي لتلك الأهلةِ فوقِ الجبينِ
أليس هطولُ المياهِ على الأرضِ
مثلَ هطولكِ فوقِ كلامي
وهذا التشبُّتُ بالطَّينِ
مثلَ تشبُّتِكِ بالحبرِ
أين الينابيعُ أغمسُ فيها يراعِي؟
وهل أنتِ غيرِ الينابيعِ في باطنِ القلبِ
هل أنتِ غيرُ الشَّقُوقِ، السَّوافي، الغديرِ، المحيطِ
وهل أنتِ غيرُ انشطارِ الجذورِ
وضوعِ الثمارِ
وهل أنتِ غيرُ الرَّجوعِ الي الاتساقِ

وغيرُ التواصلِ في دورةِ الكونِ
حينَ تقطعنا شفراتُ اللقاءِ!

□□

ريحانة الطفل تذبذب

ريحانة الحب تعلق

لها سوف نكتب شعراً
لتلك النباتات من ثديها تتنفس
تطلق عطر الرحيل الى جزر قربها
تتكاثر مثل الدوائر في جسد الماء
حين سترمي الحجارة نحو شبابيكها
هل رأيت الحدائق في شعرها؟
والعصافير في بطنها تنقر القلب جانعة؟
كيف للذكر المتسامق فيك احتمال صخور بكائي؟
يمد يديه الى كوة في الفضاء الملاصق للنوم
عل الهدوء يسلمه لانطفاء الحواس
وعل المنام يقود الحنين الغريب الى أرضها
عل سيقانها تتكشف
عل العواء الضعيف يغلغل تحت الثياب وعل...
تعود قريباً أقول له
هل معاً نستطيع التكوكب في الانتظار
على إصبع في يديك سيمسك بالدفتر المدرسي
ويقفز خلف حذاء معلمة الرسم
حين تعود الى الصف من رغيها في براريك
مثقلة بالتوجع والرغبات؟
فلا تخف موجعة
عنقها سيضيء الوجود بأزهاره
ويحين البكاء

ستدخلُ مخدعها في الخريف
ستحزنُ إذ هجرتها طيورٌ مجاورةٌ للنهودِ
جلستَ هناكِ إذا!
والمناقيرُ من بلها بالحليبِ؟
ومن أكلَ الثمرَ المتساقطَ منها؟
ظلتَ هناكِ إذا!
والمجلاتُ والحفلاتُ وأشرطةُ الخُلمِ من لَفِّها؟
بجواربِ طفلٍ صغيرٍ وراءَ معلِّمةِ الرسمِ يجري
كبرتَ هناكِ إذا!
ألا تستطيعُ إعادةَ ذاكِ الصَّهيلِ القديمِ
ألا تستطيعُ ندائي؟
لها سوف نكتبُ شعراً
وأتركُ حزني على شالكِ المدرسيِّ
أعلقُ قلبي عليه
وأخنقُ نفسي به
أذ تعودُ مع الريحِ دونَ عواصفها
اعجنِ السرَّ بالمطرِ المتساقطِ من خَصْرِها
ثمَّ قلْ لمعلِّمةِ الرسمِ إنَّ خطوطكُ تنسجُ حلِّمتها
وَ إنَّ أصابعكُ الجاهليةُ تقرأُ سرِّتها
وَدِمَاكُ تجرُّ أنتباهكُ نحو براري التماثيلِ
والنسوةِ الواقفاتِ على العريِّ
والقَطَطِ الجانعاتِ
وبعضِ الرفاقِ
وهذا الذي لا يصدِّقُ حين يصيحُ مع الديكِ
عمتُ صباحاً
تمنيتُ لو أنني مثلهُ
لأحنُ لمراكِ
أركضُ خلفَ خطاكِ
وأقضُّ أحجارَ دربِكِ
لو أنني مثلهُ

كي أموت قبيل الهوى باشتهائي
فلا أستميلُ هواءَ تَفَحَّ بهِ فِدْرَة الحزنِ
حتى يصيرَ اختناقاً
ولا أستميلُ اختناقاً تَوُوبُ إليه القصائدُ
حتى يصيرَ جنوناً
ولا أستميلُ جنوناً أحبُّك ثم أحبُّك خُشِيَةً موتِ الجسدِ
بِكَائِي عَصِيٍّ
فهلاً فقاتَ عيوني
لأسمع صوتَ الدموعِ
ولا أسمع الموتَ مقترباً:
خطوةً خطوةً ثم لاشيءَ لاشيءَ
غير رياحِ الجليدِ وعتَمِ المحيطِ
وجوهرةِ الحُبِّ تسقطُ فوقَ الزبدِ
يداكِ بما يأمرُ الوقتُ تاتمرانِ
يعودُ الغريبُ وكيسِ الهدايا على الظهرِ
لم تسمعِ الجرسَ الرعويَّ خرافكِ
أي المراعي هبطتْ؟
وأي الجبالِ صعدتْ؟
كبرتْ على القَطِّ والفارِ
واللعبِ الجامداتِ
تركتِ ثيابَ الطفولةِ فوقَ سياجِ بعيدِ
تراكِ عددتِ قطيعكِ بعد رجوعي؟
هنا قمرٌ واحدٌ هنا غصتانِ
هناك ثلاثُ أفاعٍ وعشرونَ همماً وفوضى
ثلاثونَ أغنيةً وسراباً
وحققِ جناحينِ مبتعدينِ
وجالسةً فوقِ صدركِ تنسلُّ من شفقتكِ خيوطُ الصبا
تدركِ الآنَ لونَ حذاءِ معلمةِ الرسمِ
تدركِ جدوى البكاءِ على الصدرِ
تدركِ أنَّ السماءَ تصبُّ بتابوتنا

خُلماً مستحيلاً
وشعراً جميلاً
وخُلّاً بقاءً

□□

بعد العاصفة

الآن وبعد خروج الريح من الغرفة
ماذا يتبقى من أجلك؟
أوراق قصائد
قنديل مكسور
فنجان مقلوب قرب الموقد
يعلن لاجدوى الكينونة
قط يلهو ببقاياك ويغفو فوق المقعد
الآن وبعد خروج الحرف من القلب
وبعد خروجك من غابات الألم الوحشية
ماذا تفعل بالصلصال اللغوي المتشكل من دمك
المُجهّد؟
هل تنفخ فيه الروح
ليحيا مثلك في صحراء الحرمان
ليظماً ثم يموت وحيداً
أو تبقيه على شرفاتك تمثالاً
يأكله الدود؟
أتمنحه النسغ الجسدي
ليصبح منك وتصبح منه
ويربط فوق جذوع النسيان ويُجلد
الآن وقبل هطول الزرقة
من أشلاء الشمس على الحقل المطفاً
ماذا تفعل بالزهر المتساقط من أشجارك
غير وقوفك فوق تلاله في هذي العاصفة الهوجاء
لتكتب في دفتر صفصافٍ هرم

تاريخ الموت وتاريخ الجرح
ومأساة الحلم العاجز:
في أي تراب يدفن جثته ليقوم؟
في أي سماء يدرك ينبوع الخلق؟
ومن أي ظلام يستل حضور الفعل المغمد؟
الآن وبعد هدوئك
لو تغمس كفاك بحبر المطر الصاعد
كي تبقى فوق بياض الوقت
ملاكا أسود

□□

المشتمل :

8.....	قصائد بطول شعرها
14.....	قهوة الكلام.....
16.....	وصايا لامرأة ترسم.....
19.....	حين لا.....
20.....	خريف الغريب.....
22.....	لوحتان لها في حضور الشعر.....
24.....	انقياد الوهم.....
25.....	قيامه.....
25.....	الموت يستطيع أن يطير.....
29.....	المعطف الأسود.....
32.....	الحب.....
35.....	البحث عنها.....
38.....	ماله الحب.....
43.....	القبلة الأخيرة.....
47.....	الحكاية ثنائية.....
50.....	موعد الحبيبة.....
51.....	الجنة المقفلة.....
55.....	تأنيث الغياب.....
58.....	ســــــــــــــــيان.....
62.....	إنكسار.....
65.....	غريبان.....
67.....	التفاؤل بالضد.....
71.....	بقايا يد في يدي.....
73.....	سامحيني عن وداع.....
76.....	عأني أحمي القصيدة من خلود.....
79.....	مساء الصوت والحكاية.....
82.....	اختمار الرحيق.....

84.....	صباح الجسد
88.....	محاولة لترتيب العواطف
95.....	كنت أول ورد
97.....	وهل أنت غير
99.....	ريحانة الطفل تذبل ريحانة الحب تملو
104.....	بعد العاصفة



رقم الايداع في مكتبة الأسد الوطنية :

صباح الجنة .. مساء الحب: شعر/ حسان الجودي-
[دمشق]: اتحاد الكتاب العرب،
1998-122 ص ؛ 20سم.

1- 811.9 ج و د ص
العنوان
2- الجودي
3- مكتبة الأسد
ع : 1998/1/45

□

هذا الكتاب

مجموعة قصائد استخدم فيها الرمز والايحاء لا يصل
قضية وجدانية إلى العقل بأوجه متعددة. ثم تعود لتطرح هذه
القضية من خلال مواقف الانسان الفردية والجماعية
ومحاولته السعي لبناء مستقبل مشرق وجميل لهذا الكون.

□□